طرح الشجيرات

القصص الفائزة

بمسابقة إبداعات الشباب ٢٠٠٦

طرح الشجيرات

نصوص القصص الفائزة بمسابقة إبداعات الشباب ٢٠٠٦

تأليف

١) عمرو محمد

٢) أومانيوس ألبير

٣) منة الله حسين

٤) أسامة محمد عبد الله

٥) ريمون عادل

٦) إسلام أحمد فاروق

٧) ندى سامح فيليب

٨) بيتر ماهر

٩) محمود محسن عبده

١٠) مايكل صابر حنين

بمبادرة من موقع

www.kotobarabia.com

وبالمشاركة مع موقع

www. Filbalad.com وشركة Ak Comics

تم إطلاق أول مسابقة لإبداعات الشباب

في المرحلة الدراسية ما قبل الجامعية

وفي حفل أقيم يوم ١٣/٧/٢٠٠٦ باتحاد الكُتاب المصري

تم تسليم الجوائز للفائزين أصحاب القصص العشر الأولى

الفهرس

الأيام السوداء!!

السماء تبدو خالية من أي سحب كعادتها من شهور وتصر على موقفهـا وتجـدد حـبس الأمطـار، والأرض جافة لا يطفو على سطحها سوى أشواك الصبار، لا شيء يدعو للتفاؤل!! وخراف كثيرة مبعثـرة على رمال الصحراء الملتهبة، راقدين يمضغون الشوك ثم يبصقونه، والراعي لا يعبأ بالموقف كله، يـستظل ظل شجرة قليلة الفروع وفقيرة الأوراق تقيه سعير الشمس ويقفز فوق فروعها حينما تغير الـذئاب على القطيع.

أراح الراعي ظهره على الشجرة ومدد ساقيه وعلى شماله متاعه من شراب وطعام وعلى يمينه عصاه الغليظة!! وراح ينظر إلى خرافه نظرات سخرية ولا مبالاة بحالهم البائس، فالمشهد كله في نظره يمثل لوحة كاملة من البؤس والشقاء.. وشرد الراعي قليلا وحين شرعت ضلوعه أن تستسلم للراحة حتـى تـسلل إلـى صدره الخوف!!

قائلا في نفسه: عجبا لي... أني أخاف من شيئين هما نموذج للتناقض الكامل!؟ نعم فالراعي يخاف من الذئاب ومن الخراف! فهو يخشى هجمات الذئاب أن تناله.. كما أنه يخاف أن تتمرد عليه الخراف فهو دائمـا يسيء معاملتهم ويدرك جيدا أنهم لو ينطقون لعبروا عن كراهيتهم الشديدة له من قسوته وقهـره... ويعـود الراعي ليخاطب نفسه: لولا أنهم خراف لتمردوا علي وأعلنوا العصيان!؟

وإذا بالنوم يداهم الراعي ويأخذه إلى أعماقه السحيقة حتى وجد الراعي نفسه في حضن الذئاب!! فـي كهف يبدو كثقب صغير في سفح جبل عظيم الارتفاع تلتف حوله الذئاب تظهر رءوسهم مـن قلـة الـضوء كأشباح مفزعة وتقدم إليه ذئبان يبدو عليهما أنهما القادة.. حيث بنيتهما القوية.. وأنفان عاليتـان مـن زهـو وغرور.. وفمان يكاد يتطاير منهما الشرر وعيون حمراء... وجهان يكمن فيهما شر العالم كله!!!!

والراعي يرتعش ووجهه يتصبب عرقًا وقال (بصوت مذعور): ماذا تريدون مني؟ فقال أحد الـذئبين: بالطبع نريد أن نأكلك.. صمت الراعي قليلاً ثم قال: إذا أكلتموني، سيكون ذلك آخر طعام لكم ولـن تجـدوا بعدي ما يشبع غريزتكم!! فقال الذئب المتحدث: كيف لن نجد طعام بعدك.. سنأكل كل ما تملك من خـراف ونعاج.. فقال الراعي: كلا.. إذا قتلتموني وهاجمتم خرافي ستقنصون واحد أو اثنين.... وتفر باقي الخـراف وتتبعثر وستجدون صعوبة في العثور على أحدهم... ولن يجمعهم إلا أنا!!!!!

وبدأ صوت يعلو.. عواء وكلمات غير مفهومة... توحي بأن بعضهم قد اقتنع بكلام الراعـي وأخـذهم الخوف على مستقبلهم الغذائي!! فقال الذئب (قاطعا هذا الصخب): تبا لك أيها الراعي الماكر.. فإذا تركنـاك

تعيش آمنًا وبالطبع لن نهاجمك بعدما تركناك.. فماذا سنستفيد؟ وما هي مصلحتنا إذن؟ فقال الراعي: حسنا.. عندي اقتراح سينال إعجابكم!!! فقال الذئب: الق ما عندك أيها اللئيم وإياك من خداعنا!!.. فقـال الراعـي: سأضمن لكم الحصول على أحد خرافي كل فترة، وبذلك ستضمنون غذاء منتظما وبلا عناء!! وتحل شـهوة الهيمنة والقيادة محل شهوة الافتراس لديكم، مقابل أن أعيش في أمان من غدركم وأن تقوموا بحمـايتي مـن خرافي لو تمردت ضدي، فنظرت الذئاب إلى بعضها البعض بنظرات توحي بالموافقة ولكن الذئب المتحـدث نظر إلى الراعي وقال (بحكمة وهدوء): أنت تساوم على خرافك أيها الحقير!! سندعك الآن تذهب علـى أن نفكر بالأمر ثم نخبرك برأينا النهائي فيما بعد!

فانطلق الراعي مسرعا يملؤه الزهو بأنه استطاع أن ينقذ نفسه من أنياب الذئاب بذكائه وحكمته!! قائلا في نفسه: فلتذهب الخراف إلى الجحيم!؟ سآخذ منها ما يكفيني وألقي للذئاب مـا يجعلنـي فـي أمـان مـن غدرهم!!.. وهذا لن يضيرني، فالخراف تتكاثر والعشب قليل، وأنا لا أتاجر فيهم، وإن لم أفي بوعـدي مـع الذئاب قد أخسر حياتي.. أو أخسر كل خرافي.. فأخسر هويتي كراعي!!!!!

ومضى الراعي في طريقه حتى وصل إلى خرافه.. وانتبهت الخراف إلى الراعي إلا ثلاث منهم كانوا على بعد من القطيع وعندما رأوه تقدموا إليه وقال خروف منهم (وقد تملكـه الغـضب): إلـى متـى هـذا الوضع؟.. فقال الراعي: عن أي وضع تتحدث؟!!.. فقال الخروف (بحماس شديد): فقر المكان سيقتلنا جوعا وعطشًا.. ومعاملتك أشد جفافًا وتعسفًا من هذه الظروف القاسية!! فقال الراعي: إنكم تتمردون إذن؟!.. فقـال الخروف: مطالبتنا بالحياة تسميها تمردا!! وإن كانت كذلك فهي تمرد على الموت.. لقد صمتنا كثيرا خوفًا من عصاك الغليظة ورغبة في الحياة ولكننا على شفا حفرة من الموت وأنت لا تفكر إلا في نفـسك.. لـم نعـد نعرف ما الفرق بينك وبين الذئاب؟!!

انتبه الراعي لكلمة (الذئاب).. وتذكر ما بينهم... وشرد قليلا ثم قال: وماذا تريدون مني أيها الخراف؟؟ فقال الخروف: نريد أن تحسن معاملتنا فأنت تعامل رعيتك وليس أعداءك!!! ونريد أن تنتقل بنا مـن مكـان لآخر بحثًا عن العشب وقطرات الماء، أو تدخر ماء لتزرع لنا أعلافا كما تتـصرف كـل الرعـاة... فقـال الراعي: حسنًا.. حسنًا.. سأنظر في الأمر!!

وأعطى الراعي ظهره لخرافه ونظر إلى الجبال العالية وقال في نفسه: لو أن الذئاب لن توافـق علـى اقتراحي فإن حياتي باتت مهددة وصارت رقبتي بين مطرقة الذئاب وسندان الخراف.. وشرد كثيرا... حتـى قطع شروده اندفاع الخراف بقوة نحوه.. فارتطمت عظامه في بعضها خوفًا منهم.. وإذا بالخراف تمر عليـه بسرعة فالتفت الراعي خلفه فوجد ذئبا قادما من بعيد، فأسرع وتسلق الشجرة فقد فزعـه الـذئب كمـا روع خرافه، ومد الراعي ذراعه في صدره وأخرج مسدسا قديم الصنع وراح يملئه بالبارود ورفع رأسـه فوجـد الذئاب وقد هدأ من سرعته وكأنه يعلن أن زيارته ليست هجوما!! ووصل الذئب إلى الشجرة ورفـع رأسـه وقال: قائد الذئاب يريدك!! فقال الراعي (فرحا): هل وافق.

فقال الذئب (بعنجهية): ستعرف عندما تأتي.. فقال الراعي: بلغ القائد أني قادم ولكن.. عنـدما يحـل الظلام!! فانصرف الذئب وقفز الراعي على الأرض.. وكانت الخراف تراقب الموقف من بعد وفي عـودتهم إلى الراعي تساءلوا: لماذا لم يهاجم الذئب الراعي؟ وما الحديث الذي دار بينهما؟

حتى وصلوا إليه وسأله أحد الخراف: ماذا كنت تقول للذئب؟ فقال الرعي: قلت له أنني لن أتركك تأكل خرافي وإن هاجمتنا مرة أخرى سأقتلك!!!! فانصرفت الخراف وانصرف الراعي ونظرت الخراف الثلاثـة إلى بعضهم وقد أصاب الشك قلوبهم من إفك الراعي وسقطوا في بئر سحيق من الحيرة، وقال أحـدهم: مـا الذي بين الراعي والذئب؟ وماذا ينوي لنا هذا اللعين؟؟!!

وحل الظلام في ليلة اعتقلت السماء فيها القمر كما سجنت المطر ومضى الراعي في طريقه إلى الجبال العالية حيث قلعة الذئاب في الوقت الذي حجبت فيه الحيرة النوم عن الخـراف الثلاثـة!! فتحسـسوا خلـف الراعي فهم يشعرون أن شيء ما يحدث في الخفاء!!!! وراقبوا الراعي حتى وصل إلى الذئاب ودخل كهفهـم ولم يكن في طاقة الخراف الاقتراب أكثر من ذلك فمكثوا في أماكنهم يراقبون الموقف.. وأسئلة كثيرة تتطاير في رءوسهم!!؟؟ ودخل الراعي على الذئاب وقال: قد طلبتموني وها أنا بين أنيابكم ماذا تريدون؟ ومـا هـو قراركم؟ فقال قائد الذئاب: قد وافقنا على اقتراحك.. ولكن!؟.. قاطعه الراعي: ولكن ماذا...؟؟ فقال الذئب: لنا شروط. أو قل إن شئت صيغة أخرى للاقتراح!!!!.... فقال الراعي: وما هذه الشروط أو تلك الـصيغة؟.... قال القائد: أولا/ ستسهل لنا الحصول على أحد خرافك كل شهر.. فقال الرعي: رائع... الشهر مدة لا بـأس بها.... واصل القائد كلامه: ثانيا/ وهو الأهم عليك إقناع باقي الرعاة في هذه المنطقـة بهـذه الـشروط وأن ينصاعوا جميعا تحت قيادتنا وحمايتنا منعا لإراقة الدماء وإجلالا للسلام.

ثالثًا: مقابل هذا سنقوم بعدم مهاجمتكم فضلا عن حمايتكم من هجمات الذئاب الغريبة وكذلك حمـايتكم من خرافكم المتمردة فنعيش جميعا في سلام وأمان بعيدا عن دماء قد تخضب هذه البقعة الصفراء!!!!!

انتبه الراعي وأدرك أن الموقف صعب وأنه صاحب مصلحة واحـدة بينمـا الـذئاب يريـدون كـل المصالح.. وقال في نفسه: إنهم يريدون ابتزازي ولكن لا خيار أمامي!!! ثورة الخراف تزداد توهجا وغضب الذئاب سيكون قاتلا!!!

فقال الراعي (بصوت عال): موافق ولكن...!!

فقال الذئب: لا يوجد عندنا لكن!...... فقال الراعي: الشرط الثاني صعب جدا، فأنا لا أملـك وصـاية على الرعاة وليس عندي ما أضغط به عليهم وليس لي من القوة ما يجعلني أرغمهم على ذلـك!..... فـرد الذئب: أنت راع قديم وصاحب خبرة كبيرة في المنطقة ولك ثقل بين الرعاة ما يجعلهم يسمعون لك، كما أنك صاحب حيلة وذكاء وماهر جدا في الغش والخداع وإبطال الحق وإحقاق الباطـل.. نحـن نثـق فـي أنـك تستطيع!.. فقال الراعي (مستسلما للأمر الواقع): حسنا.. سأفعل مـا أقـدر عليـه.. والآن أسـتأذنكم فـي الانصراف.. فقال الذئب: ليس قبل تحديد أول موعد لاقتناص أحد خرافك! فقال الراعي: في غـضون أيـام

وستكون طلقة من مسدسي في الهواء هي الإشارة.. وذلك حين تسمح الظروف!!!... فقـال قائـد الـذئاب: حسنًا.. انصرف الآن.

عادت الخراف الثلاثة قبل عودة الراعي.. وقد علموا أن هناك خيانة من الراعي... ولكن لا يـدرون ماذا تخبأ لهم الأقدار!

ومضت أيام قليلة وفي نهار شديد الحرارة تكاد تتحول فيه حبات الرمال إلى جمرات نار مرضت نعجة ولم تستطع أن ترعى، فانتهز الراعي الفرصة وأخرج مسدسه وضرب طلقة في الهواء!!! ولم تمـر دقـائق معدودات حتى هاجم ذئب القطيع ففروا جميعا وبقت النعجة المريضة راقدة في مكانهـا مستـسلمة لقـدرها البائس!!.. وعندما وضعت الغارة أوزارها، عاد الراعي وعادت الخراف والتفوا عند مصرع النعجة حيـث الدماء قد روت الرمال المتعطشة، وقال أحد الخراف للراعي لماذا لم تنقذ النعجة المريضة؟؟.. فقال الراعي: وماذا كنت سأفعل!!؟؟.... فقال الخروف: لماذا لم تطلق عليه النار؟ لماذا لم تقتله؟.... فقال الراعي: لم تكـن معي طلقات حية!! فقال خروف آخر: كلا.. كان معك، ولكنك تدخرها لحماية نفسك،.... فقال الراعي: (وقد أخذه الغضب والملل من هذه الخراف المارقة): وإن كان معي.... فأنا الأهم والأولى بالحماية من تلك النعجة المريضة.... فأنا الراعي!!!.... فقال الخروف: ليس الأمر كذلك.... ولكنك تبيعنا للذئاب!!!

وانصرفت الخراف والحزن يمتلكهم على النعجة التي ضاعت ضحية لخيانة الراعي، وتسلل الخـوف إلى نفوسهم من نفس المصير!؟

وترك الراعي المكان واتجه إلى قلعة الذئاب فقد شعر بالخوف من خرافه..

وإذا بالخراف تقترب من بعضها وقام أحد الخراف الثلاثة ونادى في الخراف: أيها الخراف إلى متـى هذا الخوف..؟؟ الراعي اللعين يبيع دماءنا للذئاب خوفًا على نفسه!! إلى متى سنبقى راقـدين بـلا وقفـة... واقفين بلا موقف... مصرخين بلا صوت أحياء بلا نبض!! هل أصبحنا قططًا وأرانب داجنة؟؟!

فقام أحد الخراف وقال: الظروف التي نعيش فيها تجعل من السباع ضباع بل أرانب!! فالجوع يـورث الخنوع والعصا الغليظة تلين لها العزيمة كما تلين منها العظام!! وتترك بين الضلوع شبحا مخيفًـا يـدعى.. الخوف!!!! لم نخلق جبناء ولكنها الظروف!!

فرد الخروف وقال: ولكنها الآن قضية حياة أو موت كل واحد فينا ينتظر لحظة مصرعه، فنحن فـي مفترق الطريق إما أن نعلن الانتحار الجماعي وتضيع دماءنا هباء ونورث أجيالنا الخوف والجوع والخنوع!! أو أننا نعلن العصيان الجماعي ونخوض معركة الحرية ومعركة الحياة، وقد نموت ولكننا سـنورث أجيالنـا الحرية والكرامة.

فألقى هذا الخروف الثائر الحماس في قلوب الخراف الذين أدركوا أن حياة الذل والقهر إنما هي الموت الذي بلا بعث أو نشور وأن الحرية أغلى ما في الحياة!! فاتفقوا جميعا على أن يرحلوا من زمـن العبوديـة والقهر!!

وعاد الراعي والتفتت الخراف حوله في حلقة محكمة وكأنها حلقة من حديد ونار وقال أحدهم: اليـوم يوم الحساب أيها الخائن!! فرد الراعي (وضلوعه ترتجف): ماذا ستفعلون أيها المارقون؟؟.. فقال الخـروف: سننتقم منك أيها الطاغية ونضع النهاية لأيامك السوداء، وانقض القطيع بقوة على الراعي وطرحـوه أرضـا وانهالوا عليه براكلات ونطحات عنيفة والراعي يصرخ: انقذوني أيها الذئاب.. إني أموت... إني أمـوت... إني أموت!!!!!!

حتى استيقظ الراعي مفزوعا من نومه وهو لا يزال يصرخ... إني أموت... إني أموت.. إلى أن هـدأ وأدرك أنه كابوسا مخيفًا. فرفع قربة الماء وارتشف قليلا، ثم نظر حوله فوجد خرافه تفترش الرمـال كمـا تركها قبل نومه!!

.... فابتسم مخاطبا خرافه (بصوت مسموع): لولا أنكم خراف ونعاج لانتهت الأيام السوداء،،،،

عمرو محمد

٢٠٠٦/١/١

أشرقت شمس المغيب

أشرقت الشمس معلنة عن بدء يوم جديد في حياتي، فقد بدأ الله في إعطائي مـصروفي اليـومي مـن الأربع والعشرين ساعة، ولكني وجدت نفسي مرهقًا بعض الشيء، فبقيت هذا اليوم في المنزل ولم أذهب إلى المدرسة.

ولأني أسكن مع جدي وجدتي ذهبت إليهما لكي أطمئن على جدي المريض، فكان ككل يوم نائم علـى السرير شارد الذهن، يردد اسمي متى أصبح ومتى أمسى، فهو يحبني حبا شديدا.

ذهب أبي كعادته كل صباح إلى العمل، وظلت جدتي بجوار جدي حتى تلبي له كل طلباته، وبينما كنت أوشك على النوم مرة أخرى فوجئت بجدتي تناديني لكي أطمئن عليه، حيث بدت عليه علامات التعب الشديد، فقد كان وجهه يميل إلى البياض وظهرت بقع شبه حمراء في مناطق شتى مـن جـسمه، ودخلـت الغرفـة وخرجت جدتي لا تدري ماذا تفعل، فذهبت لتكلم والدي والدموع تنهمر من عينيها، وأثناء جلوسي بجـواره أحاول أن أكلمه ولا يرد علي فدار شريط الذكريات في ذهني، فأنا أراه الآن وهو يقيس طولي علـى حـائط بالمنزل ويعلم علامة في الحائط ويكتب الطول والتاريخ، وها هو ينصت إلى ما كتبت من موضوع التعبيـر، فيقول لي إن أسلوبي جميل وخيالي خصب، ومن الممكن أن أكون كاتبا كبيرا، فيطلب مني أن أقـرأ بعـض الروايات لكبار الكتاب ولكني كنت أرفض، وعندما كان يراني أضيع وقتي، يقول لي: "ما تضيعش الوقت ده عمرك، أنت كدة بتضيع عمرك"، و يقول لي أيضا: "ركز في مذاكرتك لأنك لو ذاكرت هتطلع الأول علـى الجمهورية".

ولكن أين هو الآن، ففي هذا الصباح الذي لا أجد له مسمى رأيته وهو ينظر لي بعين شبه دامعة، هذه العين التي تأبى الدموع، فقد كانت هذه اللحظة أشبه بل وأشد تأثيرا من مطرقة تضرب على حديد أحمر، أي لحظة هذه التي أرى فيها أحب الناس على قلبي يضيع ولا أستطيع فعل شيء لمساعدته، وظللت أحـاول أن أصبر نفسي بأنها لم تأت بعد فقد كنت أرى بواقي الطعام وهي تخرج من فمه، فظننت أنه بدأ يفيق، ولكن لم تلبث فرحتي وزالت، فقد توقف كل شيء، توقفت الشمس عن إرسال أشعة الأمل في قلبي وتوقـف الوقـت الذي يحوي هذه اللحظة، وتوقف نهر الدم الذي يجري في عروقي، وجدت نفسي أقف أمام جدي بجسده فقط.

وأثناء ذلك الوقت كانت جدتي تذهب هنا وهناك ظنا منها أن جدي ما زال متعبا، فقلت لها: "خلاص يا تيته كل حاجه خلصت"، فصرخت ومع هذه الصرخة انفجر نهر الدموع من عيني، وأنا أحاول أن أتماسـك وأهدي من بكاء جدتي وأصبرها بأن الله أراد أن يريحه من هذه الآلام.

وبعد ساعة أو بعض ساعات امتلأ المكان بالناس، وظللت متماسكًا حتى جاء الصندوق بلونـه البنـي الداكن الذي يشبه جذع الشجرة التي نصبت فأصبحت كالوتد المثبت في الأرض، وذهبت لكـي ألقـي عليـه النظرة الأخيرة، وظللنا سائرين في الشارع أنا وعائلتي كأنني أسير معه للمرة الأخيرة في هذه الشوارع حتى ذهبنا لإتمام الصلاة على جثمانه، وبعد هذا ذهبنا إلى المدافن، وهناك بدأت أفقد إحساسي بمن حـولي، بـل

وأفقد إحساسي بالمكان، فأنا لم أكن أشعر بأي مشاعر من حزن أو غيره، وعندما بدءوا في إنزال الـصندوق ظللت أنظر إليه حتى أغلق الباب على أعز الناس إلى قلبي، هذا الباب الذي سيغلق على كل منا بعد انقضاء فترة انتظاره في هذا العالم.

أومانيوس ألبير

سجينة القمر

"وهكذا... صارت الأميرة الجميلة سجينة القمر لسنوات منذ حبسها، ولن تنزل إلا في يوم يكتمل فيـه القمر لتقابل الشخص المناسب الذي سيستطيع أن يحررها من أسرها، و....." قاطع الملك زوجته عند دخوله الغرفة قائلاً: "ألا تزالين تحكين هذه الخرافات؟" فردت عليه الملكة مسرعة: "اخفض صوتك، ستوقظها مـن نومها: "ثم استدارت الأم لابنتها، فطبعت على جبينها قبلة ودثرتها، ثم خرجت مع زوجها. وما إن خرجـت حتى فتحت الطفلة عينيها اللتين يبدو عليهما الجمال والجرأة. وقفزت من سريرها مـسرعة نحـو شـباكها، ونظرت للقمر وقالت مبتسمة: "هل أعجبتك القصة؟..... لم لا تردين علي أيتهـا الأميـرة؟.... كـم أتـوق لرؤياك!" ثم عادت لسريرها ولم تحصل على رد سؤالها كالعادة.

كانت هذه الطفلة وتدعي "هالة" ابنة ملك المملكة الشرقية، وهي مملكة الخير، أما مملكة الـشر وهـي الغربية فكان بها أمير يدعي "صقر"، وقد دارت بين هاتين المملكتين صراعات وحروب على مدى الـدهور السابقة، ثم عقدت الهدنة وتوقفت الحروب لبعض الوقت. وقد فصل المملكتين سور عظيم يحجب رؤية كـل منهما للآخر.

وذات يوم خرجت الأميرة "هاله" لتلعب خارج القلعة، وكانت دائما ما تتوغل في المدينة دون أي خوف عليها من قبل والديها. فاقتربت دون أن تدري من السور الفاصل بين المملكتين، وإذا بصوت بكاء طفل يأتي من خلف السور. فاقتربت واسترقت السمع، ثم حن قلبها العطوف على من يبكي، فقالت فـي حنـان: "مـن الباكي؟" فرد عليها الصوت متعجبا: "من المتحدث؟... ومن أين يأتي هذا الصوت؟" فقالت: "أنا خلف السور، وسمعت بكاءك، فجئت أستقصي الأمر. "فقال لها وقد اطمأن باله: "أنا ابن ملك الشر وأدعى "صقر". فـردت "هالة": "وأنا أيضا ابنة الملك واسمي "هالة"... ثم قالت: ولم تبكي؟ فقال لها بحزن: "أن أبي يكرهنـي علـى فعل الشر وأنا لست مثله. فقالت: "لا عليك.... هيا تعال والعب معي. "فتحمس ثم قال: "وكيف أمر؟ "فقالـت له: "لا أدري... ربما..." و هنا قاطعها وقال هامسا، "يجب أن أذهب الآن فوالدي يناديني ولكني سألقاك غدا، أليس كذلك؟ "فردت: "بالطبع، إلى اللقاء". ومنذ ذلك اليوم وهما يلتقيان من خلف السور ونشأت بينهما صداقه قوية، وذات يوم وهالة ناظرة للقمر ليلا كعادتها، رأت ما يبدو كالأطياف متجه من القمر إلى الأرض، فنادت على والدتها الملكة وأخبرتها بما رأت، فقالت لها الملكة إنها ربما تكون قد تخيلت ما رأت" ، إلا أن الأميـرة أصرت على صحة كلامها، مما جعل الملكة تلوم نفسها لأنها كانت تقص عليها الخرافات، حتى تأثرت بهـا، وحزنت الأميرة بشدة لأن الملكة لم تصدقها.

وعندما جاء الصباح، كان الملك يجلس في قاعة الحكم، وإذا بامرأة عجوز تطلـب مقابلتـه، فأدخلهـا وسألها عن حاجتها، فقالت: "أيها الملك... إنني رسولة من قومي إليك، فاسمع رسـالتي..... إننـي وقـومي نسكن القمر منذ سنوات، وقد أضعنا شيئًا ما، نظنك تعرفه، ونريد استرداده، فبدونه يهلك كل سكان القمر.... وإذا لم تعده، أمسكنا عنك أغلى ما تملك، فتهلك... فما قولك؟" سكت الملك لبرهة، ثم انفجرت منـه ضحكة

عالية كان محاولا كتمانها، وقال: "سكان القمر.... أنصحك بإجازة كي يرتاح عقلك، فما عاد يعي الأمور"، ثم قام عن مقعده وهو يضحك ويقول: "سكان القمر... ها ها ها... " فاستدارت العجوز وتغير وجهها وقالـت: "هلكت وهلكنا".

في ذلك الوقت، كانت هالة قد ذهبت للقاء صقر. فقصت عليه ما رأت البارحة، فلم يصدقها ولكنه قـال لها: "لعل ما تقولينه صحيحا، فمن يدري؟ فأنت وحدك التي رأت هذه الأشياء. "فعلمت أنه يراضيها، فتناست الأمر، وقالت له: "كيف تبدو؟.... هل أنت طويل؟" فضحك صقر، وقال مداعبا: "إنـي قـزم. "فقالـت: "يـا إلهي"... فقال ضاحكا: "أني أمزح فقط." ولكنها أعادت قولها: "يا إلهي.... ما هذا الذي أرى؟ "فأدرك صـقر أنها تتحدث عن أمر آخر، فسألها، "ما الأمر؟ "فقالت خائفة: "انظر للسماء". فنظر صقر ليرى مخلوقًا مخيفًـا مجنحا، ثم اختفى خلف السور. فصرخ صقر وقد تملكه الخوف: "هالة... هل أنت بخير؟ "فـردت بـصوت واهن من شدة الخوف: "لا أظن ذلك.... إنه هو، ذلك ما رأيت ال....." ولم تكمل كلمتها إلا وهي في الهواء قائلة: "البارحة". نظر صقر إلى أعلى ليرى هالة لأول مرة..... والأخيرة.

ساد الحزن المملكة الشرقية، ولكن أحدا لم يظن أن للأمر علاقة بالعجوز، أو بالأحرى من كان متنكرا في العجوز. أما عن ملك المملكة الغربية، فقد استغل ضعف الملك الطيب وهجم عليه، وهو لا يزال حـديث الجرح فألحق به الهزيمة، وقتله وزوجته الملكة وأصبحت الأرض كلها موحدة تحت راية الشر. أما صقر فقد كان يكتم حزنه على فقد صديقته الوحيدة هالة، وازداد ألمه لما فعله أبوه بوالديها.

مرت السنون وبلغ صقر مبلغ الرجال، ولم ينس هالة أو يفقد الأمل في عودتها يوما. وكان لهذا أكبـر الأثر في عدم اتباع صقر نهج والده وتحوله إلى طريق الخير. مرض والد صقر، وما كانت إلا أسابيع حتـى وافته المنية، تاركًا لصقر مملكة عظيمة وحكما مديدا. حزن صقر على والده، أما باقي الناس فكانوا – علـى العكس – سعداء، لكن سرعان ما ذهبت عنهم فرحتهم لحكم صقر ابن الملك الظالم. ولكن لدهشة الجميع، كان حاكما عادلا وعطوفا.... فازدهرت البلاد في عهده وبلغت أوج حضارتها. لكن صقر كان تعيسا، بعد فقـده كل من أحب، وبقائه وحيدا.

وفي إحدى الأيام، بينما كان صقر يتجول في حديقة القصر، وكان القمر بدرا ينير له ما حوله، سـمع صوت بكاء، فسار مع الصوت إلى أن وصل لسور قصره. فرأى فتاة تبكي خلـف الـسور، وكانـت تبـدو كالملاك، فكان شعرها طويل يغطي ظهرها. ومن خلف شعرها يظهر جناحان أبيضان، فوقف مندهـشًا ثـم قال: "ما تكونين؟.... " فالتفتت إليه لتكشف عن وجهها الساحر الحزين وقالت له مصطنعة ابتـسامة خفيفـة: "إنك لا تبدو لي قزما." فعلم من تكون، فقال وبه قليل من الارتياب: "هالة!.... أهذه أنت؟.... "فقالت: "نعـم، يا صقر هذه أنا." فاقترب من السور وقال: "أين كنت طوال هذه السنوات؟... وماذا حـدث لـك؟... ولمـاذا تبكين؟ أخبريني... " فقالت له ماسحة دمعها: "ألا تدخلني أولا؟"

دخلت هالة إلى القصر، وجلسا معا، ثم بدأت في سرد ما حدث لها:".... بعدما اختطفني ذلك الـشيء، أخذني إلى القمر حيث كان جميع السكان على نفس هيئته تلك..." ثم سكتت، فقال لها مدركًا ما يدور بخلدها: "لا تقلقي... فأنا أصدقك في كل كلمة تقولين." فأكملت هالة قائلة: "مكثت هناك سجينة القمر، وعلمـت مـن سكانه أن والدك اتهم والدي بسرقة "الحجر القمري" وهو الذي يساعد السكان على الحياة بالأعلى، وأن والدي لم يوافق على تسليم الحجارة واستهزأ برسولهم إليه. فكنت أنا عقابه. "ثم تنهدت وأكملت حديثها: "لم أدر من ألوم.. أبي أم سكان القمر الذين لم يقووا على الحياة، وأخذوا يزدادون ضعفا إلى أن ماتوا جميعا، ولكـن... قبل موت الحارس الواقف على سجني أشفق علي وأهداني جناحيه، وقال لي إنهما يستطيعان حملي لـلأرض وإبقائي عليها يوما واحد ثم إعادتي للقمر مرة أخرى". وهنا صدم صقر وقال: "إعادتك مـرة أخـرى!!.... لكني لن أسمح بذلك". فقالت متألمة: "حين تحين ساعة العودة سيتصرف الجناحان من تلقـاء نفـسيهما، وإذا آذيتهما، آذيتني فلقد صارا جزءا مني". فسأل صقر في صوت يائس: "أما من حل؟" فنظرت هالة إلى الأرض وقالت: "يوجد حل، ولكن...." فتهلل وجه صقر وقال: "وما هو؟" فقالت: "أن تعيد ما سـرق أبـي... أو.... أو.... فقال و صبره ينفذ: "أو ماذا؟" فقالت: "يحل غيري محلي." فقال محاولا التمسك بالأمل: "لنبدأ بالبحـث عن الحجر القمري." وبالفعل لم تمر سوى دقائق حتى كان في قصر والد هالة القديم، وأخـذ يبحثـان عـن الحجر، حتى إنهما لم يبقيا ركنًا إلا وقد فتشاه تفتيشا دقيقًا. ثم عادا خائبين إلى قصر صـقر. حتـى إذا مـا دخلاه، قال صقر: "إذا فهو الحل الثاني.... أنا سأحل محلك". فقالت له: "دعك من المزاح، فهذا أمر لن أقبـل به. "لكنه أصر على ذلك، فبكت وقالت: "لا تجعلني أرحل أرجوك..... فما تبقى لي سوى بضع دقائق." فقال لها صقر: "بل بقي لك العمر كله، فقد دفعت ثمن ما لم يكن لك يد فيه... وسأحمل عنك ما تبقى." فما كان من هالة إلا أن ازداد بكاؤها، وانصرفت عنه مسرعة، فلاحقها حتى بلغت حديقة القصر. ولكنها توقفت أمام كوخ بين الأشجار، ووقف خلفها صقر وغلبهما الفضول، فدخلا.

وما إن دخلا حتى وجدا بداخله "الحجر القمري" الذي كانا يبحثان عنه، فارتسمت على وجهيهما ابتسامة الفرج، فقالت هالة في دهشة: "ولكن هذا يعني...." فقاطعها صقر قائلا: "لا وقت للحديث الآن." فقالـت لـه: "معك حق." ثم انطلقت لتلمس الحجارة، فإذا بجناحيها يرفعانها عن الأرض، فصرخت وأخذت تقاوم. فأمسك صقر بيديها وأخذ يقربها من الحجارة وهو يقول: "لن أتركك ثانية..... قد كنت صغيرا، وكنـت بجـواري. والآن رجلا، فلا تتركيه" فشجعتها كلماته.

وبالفعل استطاعت بمساعدة صقر أن تلمس الحجارة، فانتقل الجناحان "للحجر القمري"، حـاملين إيـاه لمكانه الصحيح.

ندمت بعد ذلك هالة على شكها في أبيها، ولكن هذا لم يخف سعادتها بحريتها التي نالتها أخيـرا. أمـا صقر فكان يتوقع أي شيء من والده، رغم كل شيء فكان يحبه ويرجو أن يعفو الله عنه.

وإذا ألقينا نظرة على ذلك القصر السعيد بعد بضعة أعوام، نجد الملك صقر وهو يدخل على زوجته الملكة هالة في غرفة ابنهما وابنتهما التوءمان، فيجدها تختم الحكاية وتقول: " وهكذا.... تحررت الأميرة الجميلة من سجنها في القمر، وتزوجت بالملك الذي أنقذها، وأنجبت أطفالا وعاش الجميع في سلام وأمان.... "ولكن هل يدري أحد ما قد يحدث في الغد القريب؟؟؟

منة اللّه حسين

لقمة العيش

ذات صباح طلبت مني أمي الذهاب معها إلى السوق قبل موعد المدرسة، وكنت في عجب من طلبها حيث إنني دائم الذهاب إلى السوق دون اصطحاب أحد، وكنت أرتدي زي المدرسة وأحمل حقيبتي على ظهري وعندما دخلت السوق اصطدمت برؤية أحد زملائي بالمدرسة الإعدادية "أحمد محروس" وهو يحمل مبخرة – عبارة عن طبق صاج – في يده اليمنى، ويرتدي جلباب مقلم من الكستور ويحمل على كتفه الأيسر حقيبة سمراء من القماش بها البخور وقطع صغيرة من الفحم.

نظرت إليه في عجب من أمره وكنت منتبها لتصرفاته، ووجدته يدخل على بائعي الخضار، ويضع حفنة من البخور على الفحم ويردد (صلى ع النبي – يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم).

فوضعت "خالته أم سعيد" يدها في صدرها وأخرجت كيسا من القماش وأعطته نقود فضية قائلة (خد يا واد يا أحمد) ثم دخل على "عم سلامه الفرارجي" ووضع حفنة من البخور ع الفحم وأخذ يدور حول الأقفاص المليئة بالطيور ويبده البخور ويردد (يجعل نهارك عال ورزقك حلال).

ودخل المحل وقال للفرارجي (صباح الفل يا عم سلامه يجعل نهارك حليب بالصلاة ع الحبيب)، وفتح "عم سلامه" الدرج وأخرج فكة وأعطاه إياها قائلا: (نهارك قشطة يا حماده) ثم ذهب إلى "خالته أم عبير" بائعة لحمة الرأس.. فقالت له (مش عايزة بخور ياله) فسألها أحمد: ليه يا خالتي أم عبير؟ قالت له (الناس بتشم اللحمة وتقول ريحتها وحشه).. فتركها وذهب لـ "عم حسين" بائع الطماطم، ويتميز "عم حسين" بجلبابه الطويل وصوته الجهوري ودائما ما يضع ذيل الجلابية في فتحة (السيالة) وينادي (مجنونة يا قوطة) دخل عليه "أحمد" بالبخور وقال له: (يجعل نهارك هادي بالصلاة على الهادي) قال له "عم حسين": (لما بتصبحني بيبقى نهارك زي العسل) رد أحمد (دانت اللي زي العسل.. إيدك ع الأوبيج، بقالك كتير ما أبجتنيش) قال له "عم حسين" (أنت ابن حلال... خد حتة بخمسين قرش مش خسارة فيك)..

فتركت أمي واقتربت منه قائلا له: (إزيك يا أحمد) فقال لي: الحمد لله، وخلع الجلباب، وكان مرتديا الزي المدرسي تحته وأحضر حقيبته من عند "أم محمود" بائعة الجبن والفول النابت وترك الجلباب والمبخرة وحقيبة البخور بجوارها، فاستأذنت من والدتي لأذهب إلى المدرسة وسألت "أحمد":

(هتروح المدرسة ولا لأ؟).. فرد (طبعا هاروح) وفي طريقنا إلى المدرسة قلت له: (أنا أول ما شوفتك استغربت وأنت بالوضع ده...) قال لي: (أعمل إيه يا أسامة أنا بحاول ما كنش عبء على أسرتي من ناحية المصروف والكتب الخارجية وعشان كده أنا بجري ورا لقمة العيش.

أسامة محمد عبد الله

ابتسامة

وحينما كنت مترجلا ذات يوم في طريقي إيابا للمنزل، والشمس ساطعة تكسو كل مـا حـولي بـشتى الألوان التي تبهر النفس، أسر انتباهي كتلة سوداء متروكة تحت شجرة، فذهبت ببصري إلى ذلـك الـسواد فوجدته سيدة عجوز قد رسم البؤس على وجهها ألوانًا من الشقاء بلون ردائها، وكانت يدها أكثر تـشققًا مـن الأرض التي لم تُسق لعشرات السنين، وكانت هيئتها تدل على إنسان ذاق من المشاق ما لم يذقه أحد، ومـن المتاعب ما لم يمر به مخلوق. ولكن لم تبد لي هذه العجوز بشحاذة مثل بقية الشحاذين ولكنها كانـت تتمتـع بشيء مختلف لا أستطيع أن أحدده.

وعند المرور بجانبها استعطفتني لتحصل على بعض المال دون أن تتفوه بكلمة واحـدة. فقـد كانـت نظراتها المضطربة هي لغة حوارها، وإني تعجبت من قدرتي في تلك الساعة على فهم هذه اللغة المؤثرة.

ورغم ذلك وبقساوة قلب تركتها وقد تركها الأمل مصطحبا خطواتي، وأخيرا توقفت رجلاي بأمر مـن قلبي ثم مددت كفي في جيبي وسحبت ما كان به، ناظرا إلى تلك السيدة.

وقد رأيتها تنظر خلفها بحثًا عني، بحثًا عن أملها في أكلة تسد بها جوعا طال زئيره..

ولكن بصرها لم يدركني، فأخذت تلقي نظرات وافرة في كثير من الأنحاء ولكنها فشلت في مهمتهـا. وأصابها اليأس إصابة بالغة كادت تؤدي بها إلى البكاء.

وحينما استدارت وجدت أملها الضائع واقفًا أمامها، وقد أمسكت بيدها ووضعت بها ما كان بجيبي مـن مال.

فشقت وجهها ابتسامة لا أكاد أنساها؛ لأنها كانت تشتمل على كل معاني السعادة والفرحة، فأحسست في تلك اللحظة أن الله قد بعث لي بابتسامة لتغيير مسار يوم مشحون بالتعب والألم.. ثم تبسمت لها وتركتها، ولم أنظر خلفي بعد ذلك، تاركًا صورة هذه الابتسامة تتجول بفكري طوال الطريق.

فيا له من إحساس أن تدخل الفرحة على قلب حزين بسيط، كل همه لقمة عيشه اليومية.

وحتى الآن وحتى آخر كلمة في هذه القصة، ما زلت أتذكر هذه الابتسامة التي لم أر أعذب منها طوال أيامي الراحلة، ولكن هذه الابتسامة سوف تزال حية في قلبي خلال الأيام الآتية.

ريمون عادل

أبو دراع

كان القطار المسافر من الإسكندرية إلى القاهرة ليلا يتحرك من الرصيف يطلق صفارة طويلة حزينـة كأنه يودع المدينة. وفي أحد دواوين الدرجة الأولى كان أحد الركاب يجلس وحيدا، وهو رجل قصير القامـة نحيل الجسم، تبدو على ملامحه الطيبة. وأخذ الراكب الوحيد يقول لنفسه: يا رب حد ييجي يقعد معايا يسليني لغاية مصر، مش معقول أقضي السفر الطويل لوحدي والدنيا ليل وبرد. وكأنما أراد القدر أن ينفذ له رغبته، فلم يكد هذا الخاطر ينتهي من خياله حتى سمع طرقًا عاليا على باب الديوان، ثم فتح الباب ودخل رجل طويل القامة، ضخم الجسم يلبس معطفًا أسود اللون ويحمل حقيبة ضخمة، دخل المسافر الضخم إلى الديوان ثم أغلق الباب خلفه بشده قائلاً في صوت عميق خشن: مساء الخير. ورد الراكب الضئيل الطيب. مساء الخير، أهـلا وسهلا. وجلس الراكب الضخم في مقابل المسافر الضئيل، وأخذ ينظر إليه نظرات حادة مرعبة، بعثت فـي رأسه المخاوف، وكان للراكب الضخم حاجبان كثيفان، وشارب ضخم ولحية خشنة.. وأراد الراكب الـضئيل أن يخفف من حدة الموقف فقال:

أقدم لك نفسي.. "لطفي ضياء الدين". وسكت الراكب الضخم لحظات ثم قال:

أنا "حازم".. "حازم أبو دراع". أخذ "لطفي" يفكر، لقد سمع هذا الاسم من قبل الآن، أين سمعه؟ ومتى؟ وبدا له أن هذا الاسم اسم مجرم مشهور كتبت عنه الجرائد منذ فترة وبدأ الخوف يتسلل إلى نفسه، ومـضت لحظات والقطار يمضي سريعا و"أبو دراع" يركز في نظراته على "لطفي" ثم قال في صوت عميق اسم "أبـو دراع" لفت نظرك؟ معاك حق، دا اسم مشهور وله معنى معين، أصل كل عيلتنا مشهورة بقوة الدراع.. جدي كان يكسر عمود خشب تخين بضربة من دراعه، ووالدي كان يوقف عربية ماشيه لو مسكها.. وأنـا.. أنـا حصلت لي مغامرات كتيرة استعملت فيها قوتي، آخرها إمبارح. وسكت "أبو دراع" وأخذ ينظر إلى "لطفـي" كأنما يرى تأثير حديثه عليه وكان "لطفي" يتظاهر بالابتسام ولكنه في الحقيقة كان يرتجـف مـن الخـوف. واستمر "أبو دراع" في حديثه: كنت نازل في لوكانده والساعة تلاته الصبح صحيت على صوت خبط علـى بابي قمت بسرعة فتحت الباب لقيت ضابط بوليس، وأول ما شفته قمت ضربه في وشه، ضربة واحدة وقعته على الأرض وبصيت لاقيت اتنين مخبرين جيين يجروا في الممر. وسكت "أبو دراع" وكان القطـار يهتـز بسرعة، ونور الديوان يرتجف، و"لطفي" قد تسمر في مقعده وهو ينظر في رعب لمحدثه "أبو دراع": سـاعة ما شفت المخبرين دخلت وسبت الباب مفتوح وبعد لحظات دخل واحد منهم بيبص كده قمت ضـاربه علـى دماغه بأيدي ارتمي على الأرض. أما الثاني سبته لغاية ما دخل تفتكر عملت فيه إيه؟

وأخذ "لطفي" يحاول الكلام ولكن ذلك لم يكن ممكنًا، فقد كان حلقه جافًا ولسانه ملتصق بـسقف فمـه، وأخذ يحاول ولكن بلا جدوى فاستمر "أبو دراع" في حديثه: سبته لغاية ما دخل ومديت إيدي وقمـت ماسـك رقبته كده! ومد "أبو دراع" يده وأمسك برقبة "لطفي" وأحس "لطفي" أنه يختنق ولكنه كان من الرعب بحيث لم يستطع أن ينطق بحرف، ولا أن يتحرك من مكانه، وأحس بأصابع "أبو دراع" وكأنها أصابع من حديد تخنق

أنفاسه. ومضى "أبو دراع" يتحدث بعد أن فك قبضته من على رقبة "لطفي": ووقع المخبر التاني، قمت لامـم هدومي وهربت، وقعدت طول النهار في الكازينو وبعدين قمت من ساعتين، تقريبا الساعة تمانيه مساء قمت عشان أجي اركب القطار لقيت واحد عسكري قاعد بيبص لي بشدة، أتهيأ لي أنه عرفني قمت مطلع مسدس.. ومد "أبو دراع" يده في حقيبته وأخرج مسدسا ضخم وصوبه إلى رأس "لطفي"، وهنا لـم يـستطع "لطفـي" الانتظار، فقد قفز من مكانه هاربا، وأخذ يجري في ممر العربة وهـو يـصيح فـي جنـون:- الحقـوني.. الحقوني.. النجدة.. النجدة..

كانت دواوين الدرجة الأولى كلها خاليه، فانطلق إلى الدرجة الثانية وهناك التقـى برجـال الـشرطة المتخصصين لحفظ الأمن في القطار فأخذ يروي لهم ما حدث بصوت مرتجف.. وأسـرع رجـال الـشرطة ومعهم "لطفي" إلى عربة الدرجة الأولى، وأعدو مسدساتهم للاستعمال، ثم فتحو الديوان ودخلوا. وقف رجال الشرطة ومعهم "لطفي" ينظرون في دهشة إلى الديوان. لم يكن خاليا بل كان فيه رجل يجلس وحيدا ولكن لـم تنطبق عليه أوصاف "أبو دراع" مطلقًا. وكان طويل القامة حقا، ولكنه لم تكن لديه لحيه خـشنه ولا شـارب ضخم ولا حاجبان كثيفان، بل كان وجهه حليقًا لطيفًا، وكان يضحك. وقال "لطفي" في تردد... حضرتك مـا شفتش واحد شكله يعني.. وضحك الرجل ضحكات عالية ثم قال: أنا أسف إذا كنت أزعجتك أنا ممثل السينما "حسين الدسوقي" وأنا مسافر لتمثيل دور المجرم المشهور "حازم أبو دراع" وجيت أجـرب الـدور عليـك، ويظهر أني نجحت جدا وأخرج الممثل أدوات التنكر التي كان يستعملها من حقيبته ثم أخرج المسدس المزيف وقدم لرجال الشرطة بطاقته ونظر الجميع إلى "لطفي" ثم انفجروا ضاحكين ولم يتمالك "لطفي" نفسه فـانطلق ضاحكًا هو الآخر.

إسلام أحمد فاروق

الملك والساحرة

في يوم من الأيام كان هناك ملك عظيم يدعى شريف، وله ولدان توءمان وكان يصعب على المرء التفريق بينهما، الكبير يدعى رفيق والصغير يدعى عادل، وعندما مات الملك أصبح رفيق الملك الجديد وفي ليلة ملكه الأولى طلب من الحراس أن يجلبوا له جميع الساحرات في البلاد يسألهم ماذا سوف يحدث لجيشه إذا حارب البلاد المجاورة محاولا الاستيلاء عليها وغزوها. أجابته ساحرة من أقوى ساحرات البلاد وقالت سوف يكرهك شعبك ويطالبون بتولي أخيك العرش، ووافقا جميع الساحرات الأخريات وفقا لسحرهم. فأمر الملك بانصراف جميع الحاضرين إلى تلك الساحرة التي كانت تدعي زرقاء وطلب منها أن تكون الساحرة الخاصة به، فوافقت وهي تتمنى أن تحوله إلى ملك عظيم بسحرها، ولكنها فوجئت به يطلب من الحراس أن يلقوا بأخيه في السجن ويأمر الجيش بالاستعداد للحرب.

طلبت الزرقاء من الملك أن تطهو له الغذاء، فسعد الملك ووافق على الفور. وفي المطبخ طلبت زرقاء من الطباخين أن يجلبوا لها وردتان واحدة حمراء والأخرى صفراء من الحديقة الخاصة بالملك لتضعهما في الحساء الخاص بالملك وعندما سألها أحد الطباخين ما نفع هذه الورود قالت له إنها وجبة سحرية تعطي طعما لذيذًا للحساء وسوف تعجب الملك. صنعت الساحرة زرقاء من الوردة الصفراء مسحوقًا يساعد على الإحساس بمشاعر الآخرين ومن الوردة الحمراء سحرا يشعر الإنسان بحب الآخرين وضرورة فعل الصواب لتصحيح الأخطاء، ووضعتهما في حساء الملك، تناول الملك الحساء وشعر فجأة بكره جميع من هم حوله له وطلب الساحرة زرقاء بسرعة الحضور أمامه وواجهها وقال لها إنه يعرف ماذا وضعت له في الحساء وأنه يشعر بكرهها له، فشك في نصائحها وأمر بوضعها في السجن بجانب زنزانة أخوه.

سجنت زرقاء في سجن القصر وكان يزورها أصدقاؤها الساحرات الأخريات وكانوا ينقلن لها أخبار الملك وحروبه مع البلاد المجاورة، وفي يوم من الأيام قالت لها ساحرة إن الملك أصبح يكره الجميع خاصة بعد أن هزم البلاد الأخرى وأنه طلب منها قتل أخوه الموجود بالزنزانة المجاورة لزنزانة الساحرة زرقاء وذلك خلال شهر وأن تجعل موته أليم. طلبت زرقاء من الساحرة الأخرى أن تحررها من السجن لتتمكن من تحرير شقيق الملك حتى يملك بدلا من أخيه.

في الزنزانة المجاورة وجدوا الأمير عادل مقيدا والحراسة شديدة عليه. طلبت زرقاء من إحدى الساحرات بإلقاء سحرها على الحراس حتى يناموا ومن ساحرة أخرى إلقاء سحرا يفك قيد الأمير وكذلك سحرا آخر يخفي جسد الأمير حتى يقنعون الملك بأنهن قتلوه حرقًا حتى اختفى جسده، ولكن رفض الأمير الذهاب معهم؛ لأنه خائف على أخيه منهن ولكنهن أقنعوه بأن الشعب في حاجة إليه وإلا سوف ينقطع نسل أبيه إلى الأبد، ووافق الأمير على الذهاب بشرط عدم إيذاء أخيه وطلب منهن وعدا بذلك. في القصر بدلن الساحرات الملك بأخيه ولكن في ذلك الوقت حاول الملك رفيق مقاومة الساحرات وانهال على أخيه ضربا. فقتلته زرقاء دفاعا عن أخيه، وبذلك أصبح عادل الملك الرسمي للبلاد. أوقف الملك عادل الحروب، وكرم

شعبه. أشارت عليه زرقاء قبل دخولها السجن لأنها قتلت الملك رفيق، بالزواج من أميرة لبلـد مـن الـبلاد المجاورة لإظهار ونشر السلام، بالطبع وافق الملك ليمحو الكراهية بين بلاده والبلاد الأخرى. عرفـت هـذه البلاد الملك عادل بأنه أعظم ملك حكم حتى إنه كان أعظم من أبيه الملك شريف.

ندى سامح فليب

قدر أعمى وامرأة حزينة

دقت الساعة الثانية ظهرا حينما كنت أجول في شوارع تلك العاصمة التي لا تخلو شوارعها من مئات بل آلاف الحيوات، فكل إنسان له حياته الخاصة به والتي تتكون من أوقات فرح وحزن... نجـاح وفـشل... يأس وأمل.

وكنت أتأمل في أوجه هؤلاء الناس وتلك المباني الضخمة ولكنني سرعان ما شعرت بالملل، فقـررت الاستماع إلى راديو السيارة، وبينما كنت مستغرقًا في سماع الأغاني الجميلة والتي تعبر في كلامها وألحانهـا عن هذا العصر الجديد، عصر التقدم والتكنولوجي.

"انتحار أب لعدم قدرته على تلبية مطالب أبنائه...!!!.

حزنت كثيرا لسماعي هذا الخبر ولكنني سرعان ما نسيته لكثرة ما يجول في عقلي من تزاحم الأفكـار وأيضا من ارتفاع درجة الحرارة، فبدأت أتصبب عرقًا نتيجة وقوفي في تلك الإشارة. فسمحت لي الفرصـة كي أرى مظهري في المرآة، وبينما كانت أتأكد من رباط العنق لمحت امرأة جالسة على الأرض في حـزن يكاد يخفي معالم وجهها، فوجهت نظري إليها فانتفضت انتفاضة الذعر، ووثبت رجة القلب بجسمي كله كمـا تثب اللسعة بملسوعها، ولكن حينما أبصرت هؤلاء الأطفال الجالسين بجانب تلك المرأة صعقت حينما رأيتهم لا يرتدون إلا بعض من الأسمال الممزقة التي لا تكاد تستر إلا القليل من أجسادهم، ولم أشعر بنفسي إلا وأنا سابح في عيني تلك المرأة فدار بيني وبينها حوار بالعين بسيط يخلو من الرسميات والتكلـف، فـسمع قلبـي همسات تفكيرها وهي تقول بقلبها:

"إني جائعة فماذا فعلتم؟؟ غير أنكم ابتكرتم الجمعيات الخيرية لتناقشوا جوعي، كنت سجينة إحـساسي بالضعف الطبقي الذي يمزقني فماذا فعلتم؟؟ غير أنكم لجأتم إلى الدعاء لله كي يعينني على ما أنا فيـه مـن ضعف وفقر مدقع، كنت عريانة فشغلتم عني بأخلاقيات مظهري، كنت مريضة فركعتم لتـشكروا الله علـى الصحة التي منحكم إياها، كنت وحيدة فتركتموني وحيدة من أجل وحدتي.

أراكم الآن علماء دين وشديدي القرب من الله وأغنياء تقتلونني بسهام نظراتكم التي تحمل الكثير مـن معاني الرفق والحزن على ما أنا فيه ولكني ما زلت جائعة... بردانة... وحيدة وأنـتم مـا زلـتم تنظـرون وتدعون.

لا أريد دعواتكم فالله رحيم لا ينسى عباده ولكني أريدكم أن تساعدوني لكي أتغلب على ما أنا فيه.

ثم وجهت تلك المرأة بصرها الحاد الذي يحمل الكثير من الضعف والقهر والآلام بعيدا وأيقظني مـن تأملاتي صوت تلك الأبواق لتحثني على السير، فرحلت من هذا المكان وأنا أقول لنفسي ماذا أستطيع أن أفعل غير أن أقول يا رب أعن تلك المرأة...

بيتر ماهر

أين الحل؟

في سنة من سنوات عمرنا، ولد شاب في مجتمع شرقي، شرقي بعاداته وتقاليده الحسنة والسيئة. نعـم إنها قصة شاب، ولكن ليست من التي يكون بها الشاب الفقير الذي فقد أبويه واجتهد في عمله حتى أن يـصل لحلمه، من التي نراها في السينما المصرية القديمة. ولكن شاب عاش في مشاكلنا التي نعيشها وأحلامنا التـي نحلمها لمجتمعنا.

ذهب بطلنا إلى مدرسته الثانوية وكأي مدرسة ثانوية الناظر المتعجرف الذي يرتب طـابور الـصباح، والمدرسون الذين يمرون على الطلبة لإخراج الذي لم يرتد الزي المدرسي، والطـلاب المـشاغبون الـذين يتعمدون إحداث الشغب في الطابور. شاهد بطلنا تلك الأشياء المعتادة ولكن لفت انتباهه شيئًا آخر، مجموعـة من الطلبة يتحدثون بصوت خافت.. فلا بد أنه موضوع هام وجاد. فتدخل بطلنا يريد معرفة ما يتحدثون عنه، فسمع أحدهم يقول "لا بد من التحرك كيف نترك هؤلاء الجهلاء يهينون نبينا ونحن واقفون بلا حركة أنـزع الله من قلوبنا الحق والغيرة على نبينا، فلا بد من عمل مظاهرة بعد اليوم الدراسي نطالب بها بالمقاطعـة أو أي شيء من ذلك القبيل يجعلنا نشفي غليلنا منهم".

سمع بطلنا هذا الكلام وفهم عن أي موضوع هم يتحدثون، ولكن لم يقتنع بذلك ودار فـي بالـه "مـاذا ستنفع مظاهرة من طلبة ثانوية أو حتى من طلاب الجامعة فالموضوع أكبر من أن يكون مظاهرة سلمية ولا أحب تلك الحماسة الزائدة من الشباب ولا بد من عمل شيء حقيقي نرد به شرفنا. فقرر بطلنا أن يبدأ رحلتـه مع معرفة جواب هذا السؤال أين الحل؟

فتوجه إلى الطالب الذي كان يحثهم على القيام بالمظاهرة وسأله "ما الحل" لنا نحن العرب في أن نكون الأوائل في كل شيء، لماذا نحن متخلفون بالنسبة إليهم، أهذه غلطة قديمة من أجدادنا ندفع ثمنها نحن الآن، أم هو ضعف منا وحله هو القيام بالمظاهرة. فقال له: أسمع.. نحن كنا نمثل لهم قديما أسودا في قوتنـا ولكـن علمونا كيف نكون غزلانًا، كيف نرى الظلم ونسكت، كيف نشاهد إخواننا وهم يتعذبون وننسى ولكـن أيـن الحل لا أعرف!!!

هكذا انتهى الحوار بدون حل، ولكن بطلنا لم ييأس بعد، وما زال يبحث عن الحل. بـدأ أول حـصص يومه وكانت حصة التربية الدينية، وبالطبع فكر بطلنا بأن مدرس الدين هو الشخص التالي لكي يجيـب عـن سؤاله، فذهب إليه ووجه إليه السؤال، تعجب المدرس من السؤال ولكنه تقبله وفكر ماذا يقول له أيفـتح قلبـه ويقول عن ما يحسه أم يوجه له النصيحة ويقول له "ابتعد عن تلك الأفكار إنها لا تأتي نفعا" ولكن كان هـذا هو رأيه: نحن كعرب لا نملك من أمرنا حيلة؛ لأنهم يسيطرون علينا من نواحٍ كثيرة إذا تخلينا عنها سـوف يكون في ذلك أمل كبير في النصر، وأنت اعمل ما لديك لتكون جزءا في تحقيق هذا النصر ولكن أين الحـل فلا أدري وأعتقد أنه لا أحد يدري ولكن استمر. هذا ما خرج به من حواره مع المدرس وأيضا بدون إجابة، واستمر يومه هكذا حتى وشك على أن ينتهي ولكن دار في عقله فكرة، لما لا يسأل مدير المدرسة إنه أكثـر

المدرسين خبرة وحكمة وبرغم تعجرفه لكن مشاعر الإنسان لم تمت لديه. وبالفعل توجه إلى غرفـة المـدير واستأذن ثم دخل. فتعجب المدير من ذلك فنادرا أن يدخل أحد الطلبة غرفته، ولكن أحب هذا. دخـل بطلنـا وكان يتعجب من نفسه كيف وصلت به الجرأة بالدخول إلى هذا المكان. ولكن هذا ما حدث فقرر أن يعرض عليه الأمر. وبعد أن سمع المدير سؤاله العجيب ضحك وسريعا ما بدا عليه الحزن والتعجب وقال له: "يا بني هذا العالم نصفين: نصف قوي ونصف ضعيف ولكن الفاصل بين النصفين جدار ضخم شائك لا يدخله إلا من تسلح بالإيمان والعلم والقوة فيا بني إذا تحقق فينا نحن العرب تلك الشروط فسنهدم الجدار ونجعل العالم كلـه كتلة واحدة لا يفرقها أحد ونكون نحن أسياد تلك الكتلة. ولكن متى سيتحقق هذا الحلم لا أدري، ولكن أحلم يا بني فإن كل حضارة بنيت على حلم وهدف. خرج بطلنا من عند مديره يفكر ولكن من غير جـدوى حتـى وصل إلى منزله وتابع مسيرة الإجابة عن سؤاله.

دخل منزل وكان أول من شاهدت عيناه هو وجه أمه تحضر الغذاء، ولكن هل يتركها بدون أن يسألها. وتوجه بطلنا إلى أمه وهي منهمكة في تحضير الغذاء، وطرح عليها السؤال فتعـصبت الأم ونظـرت إليـه وقالت: "ما تلك الأفكار التي بدأت تدور في رأسك، ليس لك شأن بما يحدث فقط اهتم بمـذاكرتك ولا تـدع هؤلاء الطلاب المشاغبين اللعب في رأسك، وهيا ساعدني في تحضير الغذاء؛ لأن جدك على وشك الوصول إلينا.

"اه.... مذاكرة ودراسة هذا ما تقوله الأمهات دائما" كان هذا هو تعليقه على الحوار الذي دار بينهمـا. حوار آخر بلا نتيجة إلى متى؟!.. "صوت الباب إنه أبي لا بد من أن أسأله إن له وجهة نظر سياسية صائبة، وإن كان لأختبره في مشاهدته لقنوات الأخبار دائما. "وفعلا ذهب إليه ليسأله عن سؤاله المحير. ولكـن لـم يتعجب الأب كثيرا بسؤال ابنه كما لو كان متوقعا. ورد قائلا: "الحل ليس له وجود ولكن نحـن مـا نـصنع الحل، انظر يا بني إذا أردت النجاح حقًا اعتمد على نفسك إذا كل فرد اعتمد على نفسه فسنأتي بالحل. "نعـم الاعتماد على النفس شيء مهم ولكن هذا ليس الحل، وكانت هذه هي نتيجة حواره مع أبيه. واضـح أنـه لا يوجد حل سنظل كما نحن "نهان ونحن في ديارنا، هذا هو حلنا".

صوت جدي بالخارج نعم هو التالي إذن أرجو أن يكون في يده الحل. انطلق بطلنا يبحث عـن جـده وبعد أن سلم عليه سأله عن سؤاله المشئوم. فكر الجد قليلاً ثم قال: "يا بني حل تلك القضية مبني علينا نحـن العرب. الحل في إنسان نشيط، إنسان مؤمن، إنسان قوي، إنسان يقول لا للظالم، ولكـن ابحـث عـن ذلـك الإنسان، محتمل أن تجد منه مثالاً مشرقًا يليق بنا، وممكن أن ترى عما قريب شعبنا كله مثل هذا النمـوذج، هنا يأتي الحل."

فكر بطلنا في كلام جده وقرر أن يبدأ بنفسه عسى أن يكون واحدا من النموذج المشرف. خرج بطلنـا يبحث عن الحقيقة، يبحث عن الإنسان النموذجي، خرج يبحث عن الحل.

محمود محسن عبده

نبذة

لا أعرف كيف أبدأ فى الكلام عن تلك القصة دون أن أفضح بعض من أحداثها و لكـن سأحاول أن أسطر نبذة بسيطة عنها ، و أنى سأكتب ما أشعر به و أريده أن يصل للقارىء ...

ربما يكون ما كتبته لا يتبع شروط القصة ، و لكنى كتبت ما أشعر به و أحسه ، و قـد شعرت بارتياح حين قدمته فى ذاك الشكل . حين بدأت الكتابة بدأتها فى شكل قصة ، و لكنـى فى النهاية و بعد إجراء العديد من التعديلات، وجدت فى النهاية ذاك الشكل بين يدى ، وحـين حاولت توفيقها فى شكل قصة ذات أحداث و ملابسات ، ثم عقدة و حل، لـم أسـتطع و ذاـك لاقتناعى التام بذاك الشكل .. فذاك العمل يهتم بالفكرة والعبرة أكثرمن تتابع الأحداث و الـشكل العام للقصة القصيرة. هذه (القصة) رمزية تتكلم عن الواقع المحيط بنا ، حاولت أن ابتعد كـل البعد عن الحرب و السياسة و ذلك لاهتمامى بمحور القصة نفسها "الطفل" ، فقد حاولت تجسيد جزء بسيط جداً من الواقع الذى يعيشه فى تلك الأيام دون النظر إلى أسباب خلق ذلك الجو ، و إننى حقيقةً لا أجد مبالغة فى الوصف فى تلك القصة بل أجدنى مقصراً جداً!! ... القصة تلعب على وتر المشاعر و لكنها تحتاج لقليل من التركيز و المشاركة الشعورية حتى تصل أهـدافها كاملة و يفهم مغزاها . لن أتحدث عن القصة أكثر من ذاك حتى لا يفتضح هدفها ، و سـأترك لكم مساحة للتخيل و تجسيد ذاك الواقع الذى تتحدث عنه هذه القصة ، و ستضح كل شىء بعد سطور قليلة ...

طفلٌ من الشرق

" **ولد الناس فعاشوا فماتوا** "، من خلال خبرة أثقلتها السنون، أستطيع أن ألخص تاريخ البـشرية فـى تلك الجملة ...

لم يكن شيء يستطيع أن يلفت انتباهى من كثرة ما شاهدت و رأيت ، لقد طفت العالم شرقاً و غرباً، لا يوجد بيت إلا و دخلته ، فأمامى يصير الكل واحداً، و كل إنسان لى معه لقاء ...

كنت أعشق كل مكان وجِدت فيه الحرب، كنت أعشق رائحة الدمار و الخـراب . عاصـرت معانـاة شعوب بأكملها، و فى تلك المعاناة كنت أجد لذتى ...

أريد أن أوجه سؤالاً، و لكن قبل السؤال، سأعرض ذلك اللقاء الذى حدث معى خلال أسفارى الطويلة، لقاء علمنى أنا !! ...

" كنت ماراً فى الشرق حين رأيته، طفلٌ هو - إذا أمكن أن نطلق عليه ذلك – و لكنه فى الحقيقة طفل يعد عمره على ثلاثة أصابع، حفر على وجهه الطفولى وجه شيخ عانى، وجه من عاصر خبرات مروعة - أقل ما يمكن أن يقال عنها - تكفى شعباً بأكمله .

سوف لا أتكلم عن الحرب، و لا أعنى سرد من له الحق و من عليه، لا أعنى من ذلك شيئاً، و لكن كل ما أعنيه هو ذلك الطفل الذى لا يعى شيئاً، الوطنية و الحرية و السلام عنـده مجـرد كـلام . علمـونى أن الأطفال هم الفرحة، و لكن عينا هذا الطفل كانتا عينى الحزن حين يبكى . وجدته جالساً وحيداً فى ظل مبنى متفحم يتصاعد منه الدخان ...

فاقتربت منه و سألته (من أنت ؟)، كانت إجابته (أنا شيخ من الشرق)، فتعجبت و سألته (كيـف أنت شيخ و عمرك ثلاث سنوات ؟!) ...

· هنا تكلمت عينه الذابلة من الدموع قائلة: بدلاً من الفرح كل ما أراه هو القتل و الذبح و الدمار، و قد شاهدت الموت بعباءته السوداء يأتى ليحصد أرواح عائلة صاحبى أمامى .

· ثم تكلمت أنفه قائلة: كل ما أشمه هو رائحة الدخان و الدماء بدلاً من رائحة الزهور، حتى صـار للموت رائحة لا تفارقنى .

· أما أذنه فقالت: كل ما أسمعه هو طلقات الرصاص و المدافع و صفارات الإنذار، الصراخ والعويل بدلاً من أصوات الضحك و الفرح .

· و حين تكلم الفم قال: لا آكل سوى ما أجده من خبز جاف ملقى فى الطريق ملىء بالتراب، لا أجـد من أحدثه حتى نسيت معنى الكلام .

· و تكلمت الرجلان: بدلاً من اللعب و المرح، أحاول أن أنجو بحياة صاحبى، لم أتعلم المشى، كنـت أحبو و فجأة .. أتقنت الجرى و الهرب .

· و تكلمت الذراعان: بدلاً من لعبة جميلة، وجدتنى أحمل سلاحاً حتى أدافع عن حياة صاحبى .

· و قلبه الطفل قال: لا أعرف سوى الحزن و الفزع و التوتر، نسيت الحب و الحنان منذ فطنت إلى معانيهما .

· و حين جاء دور عقله قال لى: سأحكى لك قصة ستعرف منها مدى كآبة و جهامة دنيا ذلك الكـون المصبوغ بالأسود الذى أحيا فيه ...

وثب الشيطان من الصندوق

فأثار هلع الأطفال

لم تفلح أى لعبة فى تهدئتهم

ظلوا يتوقعون رعباً جديداً، فكفوا عن السمع .. كفوا عن النظر ..

وكف بعضهم عن الحياة

انسل ذعرهم يملأ الدار من غرفة إلى أخرى

حتى حملتهم أمهم فى نهاية الأمر إلى الفراش ...

(هذا هو ما أحيا فيه، و لكن ليس لى أم حتى يعود شيطان الرعب إلى صندوقه، هو دائماً خارجـه، يأتى ليثير فزعى مع كل طلقة، مع كل قطرة دماء .. إذاً فلماذا أنا طفل ؟ أين الطفل فى ؟ أنا شـيخ يتمنـى الموت، يبغى الراحة، نعم أتمنى و أشتاق إلى الموت !!) هكذا قال الطفل ناظراً إلى عينى بتلك العينين ...

و حين حاولت أن أفكر فى مستقبل طفل يعيش مثل ذلك الحاضر، ما وجدت أن أقدم له سوى ما تمناه و اشتاقه ..

ففعلت و هربت من الشرق ! "

و الآن يمكننى أن أعود للسؤال، هو طلب فى سؤال أوجهه لمن يدعى الإنسان، فى كل زمان و مكان

هلا كفت الحرب ؟!

إمضاء

الموت الذي شبع

مايكل صابر حنين